خير من ظاهره وقيل الظالم والموحد بلسانه الذي
تخالف جوارحه والمقتصد هو الموحد الذي يمنع
جوارحه من المخالفة بالتكليف والسابق هو الموحد
الذي ينسيه التوحيد غير التوحيد وقيل الظالم صاحب
الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق
المعصوم وقيل الظالم التالي القرآن غير العالم
العامل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعالم
والسابق العالم وقال جعفر الصادق بدأ بالظالم
اخبارا بانه لا يتقرب اليه الا بكرمه وانا لظلم لا يوثر
في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف
والرجاء ثم ختم بالسابقين ليلا يأس احد مكرم وكلهم
في الجنة وقال ابو بكر الوراق ربتهم هذا الترتيب
في مقامات الناس لان احوال العبد ثلاثة
معصية وغفلة ثم توبة وقربة فاذا اعصى دخل
في اخبار الظالمين فاذا تاب دخل في جملة
المقتصدين فاذا صحت التوبة وكثرت العبادة
والمجاهدة دخل في عداد السابقين وقيل غير
ذلك ولما كان هذا ليس في قوة العبد
في مجاري العادات ولا يوخذ بالكسب
والاجتهاد

والاصح انه اشارة الى عظمته بقوله تعالى باذن
الله اي بتمكين من له القوة والعظمة العامة
والفضل بالاختيار وجميع صفات الكمال
وتسهيله وتيسيره ليلا يأس احد مكرم
تعالى قال الرازي في اللوامح ثم من السابقين
من يبلغ محل القرب فيستغرق في وحدانيته
ذلك اي ايراثهم الكتاب والسبق الى الاصطفا
هو الفضل الكبير ولما ذكر تعالى احوالهم بين
جزاءهم ومآلهم بقوله تعالى مستانفا جوابا
لمن يسأل عن ذلكم جنات عدن اي اقامة
بلا رحيل لانه لا سبب للرحيل عنها وقوله
تعالى يدخلونها اي الثلاثة اصناف
غير جنات عدن ومن دخلها لم يخرج
منها لانه لا شيء يخرجه ولا هو يريد
الخروج وقرا ابو عمرو بضم الياء وفتح الخا
والباقون بفتح الخا الياء وضم الخاء ولما
كان الداخل الى مكان اول ما ينظر الى ما
فيه من النفايس قال يحلون فيها اي يلبسون
على سبيل التزيين والتحلي من اساور اي بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)